عنوان المحاضرة : الـــــديوان وسلـــــطاته

د . حميدي أبوبكر الصديق

السنة الأولى ماستر

تاريخ الجزائر الحديث

المقياس : تطور النظام السياسي للجزائر في العهد العثماني

مقدمة : لقد جلبت الدولة العثمانية تقاليد الحكم من الأناظول إلى الجزائر واستأثرتبالحكم في نفس الوقت ، وا ٍضافة إلى الحاكم الأول في البلاد سواء كان : البايلربايات أو الباشوات أو الأغوات أو الدايات فإنه وجدت هيئة تسمى مجلس الديوان ، وهي في الغالب استشارية ، يستعين بها الحاكم في مناقشة القضايا المختلفة ومعرفة رأيهم فيها . وعرفت هذه الهيئة عدة أشكال وأدوار حسب المرحلة منها الديوان الصغير والديوان الكبير.

الديوان الصغير كان أعضاء هذا الديوان يضم أحيانا 24 عضوا. يجتمع هذا الديوان برآسة الباشا لمناقشة الأمور المعروضة عليه من قبل السلطة التنفيذية .

ففي عهد البايلر بايات كان يجتمع هذا المجلس مرتين أو ثلاثة في الأسبوع لمناقشة قضايا الحرب والسلم والعدل والعلاقات الخارجية ومع الدولة العثمانية ...وحتى في عهد الباشوات **(1587-1659)** ظل الباشا يدير الحكم من خلال الديوان الصغير وكذلك الديوان الكبير.

2 ـ الديوان الكبير: هذا الديوان الذي هو امتداد لمجلس أعيان مدينة الجزائر في البداية ، وتطور ليصل عدده حوالي 700 عضو يجتمع أربع مرات في الأسبوع. وكانت الاجتماعات تتم في قاعة غاية في الجمال يطلق عليها " قاعة المرايا."وظلت هذه المؤسسة قائمة إلا أن دورها تقلص كثيرا لحساب مجلس الأوجاق، ولم يبق لها من دور تلعبه إلا تقديم الاستشارة حينما يطلب ذلك من أعضائها.

3 ـمجلس الكراسة: يتشكل هذا المجلس من موظفين سامين متخصصين يتولون الإشراف على قطاعات الدولة المختلفة ولديهم مواصفات الوزراء المستقلين، كان هذا المجلس الذي يرأسه الباشا يتكون من أربعة أعضاء.وعرف تطورا كبيرا في فترة الدايات ليتحول إلى ما يشبه مجلس وزراء.

و في عهد الآغاوات(1659-1671)

وكان المجلس غايته الأساسية الاهتمام بشؤون الأوجاق وتلبية مطالبهم، لكن بدءا من سنة 1618 بدأ يتدخل في أمور سياسة تتعلق بالحرب والسلم والتي هي أصلا من اختصاص الديوان.

وفي سنة 1635 تمكن المجلس من وضع يده على إدارة الخزينة، التجارة الخارجية ومصلحة الضرائب، وانتهى به الأمر عام 1659 لأن يصبح الهيئة التنفيذية المخولة قانونا إدارة شؤون البلاد في جميع المجالات.

وضم هذا المجلس كبار الضباط في القوات البرية، ويعقد المجلس أربع جلسات في الأسبوع تحت رئاسة الآغا وتسجل جميع المداولات والقرارات المتخذة من قبل كاتب المجلس .

وفي عهد الدايات طلب قادة هذا العهد الجديد من السلطان العثماني، السماح لهم باختيار الداي من بينهم، فكان جواب السلطان محمد الرابع بالقبول وبالتالي إطلاق اسم الداي على الحاكم الجديدو الإبقاء على منصب الباشا،و أصبح مبعوث للسلطان يسمى كابسي باشا مهمته تتمثل في إخبار السلطان بتغير الحاكم وطلب موافقته الرسمية على ذلك و إرسال قرار التعيين.